

فرج السماء

﴿ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا ﴾ [سورة النساء: آية: ٦٩].

﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَحْرِمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴾ (٨٧) وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ ﴾ [سورة المائدة: الآيتان: ٨٧ - ٨٨].

﴿ لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَدْتُمُ الْاَيْمَانَ فَكَفَرْتُمْ ۖ وَإِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسْكِينٍ مِنْ أَوْسَطِ مَا نَطَعُمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ۗ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ۚ ذَلِكَ كَفْرَةُ اَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ ۗ وَاحْفَظُوا اَيْمَانَكُمْ ۚ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ ءَايَاتِهِ ۗ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ [سورة المائدة: الآية: ٨٩].

* * *

obeikandi.com

«مكة، وقريش منتشية بالأسيرين اللذين
قتلتهما صلماً: زيد بن الدثنة، وخبيب بن
عدى.. يجتمع القرشيون وينفضون ولا سامر لهم
إلا حديث الأسيرين القتيلين المنصوبة جنتاهما
للوحوش وكواسر الطير بأرض التنعيم..».

«منتدى قريش بظاهر الكعبة.. أبو سفيان
جالس إلى بعض رؤوس قريش يتسامرون.. يغلبه
التيه والغرور فيطفق يقول لمسامريه..».

أبو سفيان : أما من أحد يغتال لنا محمداً؟!
قرشى : كيف؟!
أبو سفيان : إنه يمشى فى الأسواق.. نقتله فندرك ثأرنا!
بعضهم : (مصادقين) الرأى ما رأيت، ولكن ما يصلح لهذا إلا غريب
من الأعراب، حتى لا يفتن المسلمون هناك إليه وإلى ما
يريد!
آخرون : أصبت!

«دار أبى سفيان بمكة.. يستأذن عليه رجل من
الأعراب سمع بما يريد.. يستقبله أبو سفيان مستظلاً..».
الأعرابى : إن أنت وفيتنى خرجت إليه حتى أغتاله؟
أبو سفيان : (متشككاً) أتستطيع؟
الأعرابى : إنى هادٍ بالطريق عارف بمعالمه.. ومعى خنجر مثل خافية
النسر!
أبو سفيان : (مغتبطاً) أنت صاحبنا إذن!
«يأمر له أبو سفيان ببيعير ونفقة مجزية..».

أبو سفيان : (بعد أن زوده للمهمة) اطو أمرك فإنى لا آمن أن يسمع هذا

أحد فينميه (يبلغه) إلى محمد!

: اطمئن.. لن يعلمه أحد.

الأعرابي

«بعد أيام أمام المسجد النبوى بالمدينة، وقد قطع الأعرابي طريقه إليها متخفياً مستتراً بظلام الليل.. يتحسس الأنباء ويسأل بحذر عن رسول الله أين يجده..»

: (لأحد المصلين) بالله عليك، أين رسول الله.. (مخادعاً)

جئت أنشد لقاءه..

الأعرابي

: قد توجه ﷺ إلى بنى عبد الأشهل.. تجده هناك..

المسلم

«حى بنى عبد الأشهل بشمال المدينة.. النبى

ﷺ فى رهط من الصحابة لدى بنى عبد الأشهل

يتحدث إليهم.. يظهر الأعرابى فيعقل راحلته،

ويبمم شطر الرحمة المهداة.. يلمحه عليه السلام

مقبلاً عليهم..»

: (لأصحابه) إن هذا الرجل يريد غدراً، والله حائل بينه

النبى

وبين ما يريد..

: (وقد وقف على رأس المجتمعين) أيكم ابن عبد المطلب؟..

الأعرابى

: أنا ابن عبد المطلب..

النبى

«يتقدم الأعرابى إلى الرسول عليه السلام..

وينحنى عليه كأنه يريد أن يسر إليه شيئاً..

يسارع إليه أسيد بن حضير فيجذبه بشدة..»

أسيد بن حضير : (للأعرابى) تنح عن رسول الله!

«بيادر أسيد بن حضير، فيجذبه إليه ويتحسس

إزاره، فيحس الخنجر بداخل الإزار!».

أسيد بن حضير : يا رسول الله، هذا غادر! !

الأعرابي : (متوسلاً في ارتياع وقد افتضح ستره) دمي دمي يا محمد..

«يمسك به أسيد بن حضير، ويشرع في

تعقيله..».

النبي : (للأعرابي) أصدقني من أنت وما أقدمك؟ فإن صدقتني نفعك

الصدق، وإن كذبتني فقد أطلعت على ما هممت به.

الأعرابي : (راجياً) فأنا آمن..

النبي : وأنت آمن.

«الأعرابي يطفق فيحكى روايته مع أبي

سفيان وما جعل له.. ينصت إليه النبي عليه

السلام، فلا يؤذيه ولا يدع أحداً يؤذيه.. ويأمر

به فيحبس لدى أسيد بن حضير حتى يرى ما

هو فاعل معه..».

«بالمسجد النبوي.. النبي ﷺ في أصحابه..

يأتون إليه بالأعرابي..».

النبي : قد أمنتك، فإذهب حيث شئت.. (بعد لحظة) أو خير لك

من ذلك؟

الأعرابي : وما هو؟

النبي : أن تشهد أن لا إله إلا الله وأنى رسول الله.

الأعرابي : (راضياً) قد فعلت.. أشهد أن لا إله إلا الله وأنت رسول

الله.. (يستأنف) والله ما كنت أفرق (أخاف) من الرجال،

فما هو إلا أن رأيتك فذهب عقلى وضعفت ثم اطلعت على
ما هممت به، فما سبقت به الركبان ولا اطلع عليه أحد،
فعرفت أنك ممنوع، وأنتك على حق..

«النبى ﷺ يتبسم ويدعوه له.. يكبر المسلمون..».

«المسجد النبوى بالمدينة، النبى ﷺ فى
صحابته.. يحتكم إليه صاحباة: الزبير بن
العوام، ورجل من الأنصار - هو حاطب بن أبى
بلتعة.. قد اختلفا على سقاية نخل لهما فى
وادي الحرة.. النبى عليه السلام يسمع إليهما
فى عناية، يرى أن الزبير أقرب إلى الماء،
وأنه يمر على نخيله قبل أن يصل إلى حاطب..».

النبى : (للزبير) اسق يا زبير ثم أرسل الماء إلى جارك..

الأنصارى حاطب بن أبى بلتعة: (يعترض غاضباً) يا رسول الله آن كان ابن عمك؟!!

«النبى ﷺ يفجأه مسلك الأنصارى.. يتلون

وجهه - عليه السلام - من الغضب.. قد أراد
للاثنين خيراً فأوماً إلى الزبير أن يسرع بإرسال
الماء إلى جاره ولا يستوفى كل ما يريد.. حاضاً
إياه على المسامحة والتيسير.. فما بال الأنصارى

يعترض؟!!

النبى : (للزبير) اسق يا زبير ثم احبس الماء حتى يرجع إلى الجدر

ثم أرسل الماء إلى جارك..

«بحى من أحياء المدينة، سامر قد جمع بين

بعض المسلمين وبعض يهود.. يأخذ التيه والغرور

بعض اليهود، فيقول أحدهم مفاخرًا بقومه..».

اليهودى : والله لقد كتب الله علينا أن اقتلوا أنفسكم، ففعلنا وقتلنا أنفسنا..

ثابت بن قيس : والله لو كتب الله علينا أن اقتلوا أنفسكم لقتلنا أنفسنا!

«المسجد النبوى، الرسول - عليه السلام -

محوط بصحابته يشق الصفوف إليه رجل من

المسلمين.. على محياه أشواق ومحبات..»

المسلم : يا رسول الله، إنك لأحب إلي من نفسى، وإنك لأحب إلي

من أهلى ومن ولدى، وإنى لأكون فى البيت فأذكرك فما

أصبر حتى آتى فأنظر إليك.. وإذا ذكرت موتى وموتك

عرفت أنك فى الجنة ترفع مع النبيين، وإنى إذا دخلت

الجنة خشيت ألا أراك!!

«النبي - عليه السلام - يتبسم له، ولكنه لا

يرد بشىء..».

بعض الصحابة : (مصادقين) يا رسول الله ما ينبغي لنا أن نفارقك، فإنك لو

مت لرفعت فوقنا ولم نرك!

فتى من المسلمين : يا نبي الله، إن لنا منك نظرة فى الدنيا، ويوم القيامة لا

نراك.. فإنك فى الجنة فى الدرجات العلى!

«النبي ﷺ فى تعبه وتهجده ومناجاته،

يوافيه جبريل عليه السلام..».

: (يتلو على محمد) ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ
 فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا
 قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا سَلِيمًا ﴿٦٥﴾ وَلَوْ أَنَا كُنْبَنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا
 أَنفُسَكُمْ أَوْ أُخْرِجُوا مِنْ دِينِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ وَلَوْ
 أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ تَنبِيهُنَّ ﴿٦٦﴾
 وَإِذَا لَا تَنبَهُنَّ مِنْ لَّدُنَّا أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٦٧﴾ وَلَهَدَيْتَهُمْ صِرَاطًا
 مُّسْتَقِيمًا ﴿٦٨﴾ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ
 أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ
 وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا ﴿٦٩﴾ ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ
 وَكَفَىٰ بِاللَّهِ عَلِيمًا ﴿٧٠﴾ ﴾ [سورة النساء: الآيات: ٦٥ -
 [٧٠

(يرتفع الوحي)

«المسجد النبوي بالمدينة.. النبي ﷺ في صحابته من المهاجرين والأنصار، يتشاورون فيما تفعله قريش، وما يدبر له أبو سفيان.. لا يردعهم ولا يثنى عليهم شيء عن هذا الإمعان في الشر والقتل والإيذاء!! فهل من سبيل لردع أبي سفيان، رأس الكفر والشر، عما يفعل؟!»

«النبي ﷺ يدعو إليه عمرو بن أمية الضمري، وسلمة بن أسلم بن حريس، فيعهد إليهما أن يخرجاه إلى مكة حتى يأتيا أبا سفيان بن حرب عليهما يصيبانه بما يستحق من جزاء..»

«بعد أيام، ببطن يأجج.. شمال مكة..
عمرو بن أمية الضمري، وسلمة بن أسلم بن
حريس، يعقلان في فناء شعب بعييرهما الوحيد
الذي تبادلاه طول الطريق.. يصلحان أمرهما،
ويستريحان من وعثاء الرحلة..».

سلمة بن أسلم : (لصاحبه) هل لك يا عمرو في أن نأتى مكة فنطوف بالبيت
سبعاً ونصلى ركعتين؟

عمرو بن أمية الضمري : أنا أعلم بآل مكة منك.. إنهم إذا أظلموا رشوا أفئيتهم ثم
جلسوا بها.. إنى أعرف بمكة من الفرس الأبلق.. فانطلق
بنا إلى دار أبى سفيان، فإنى محاول قتله. فانظر، فإن
كانت مجاولة (مطاردة ومصالوة) أو خشيت شيئاً، فالحق
بالبعير واركبه، والحق بالمدينة فأت رسول الله ﷺ فأخبره
الخبر، وخلّ عنى. فإنى رجل عالم بالبلد، جرىء عليه،
نجيب الساق..

«تحت جنح الليل، بأطراف مكة.. وقد
هدأت الحركة وسكن الناس.. سلمة بن أسلم
يغلبه الحنين إلى البيت العتيق.. يعاود بث أمله
إلى عمرو..».

سلمة بن أسلم : (ملحفاً) يا عمرو.. هل لك أن نبدأ فنطوف بالبيت أسبوعاً
(سبعاً) ونصلى ركعتين؟

عمرو بن أمية الضمري : قلت لك إنى أعلم بأهل مكة منك، (محدراً) إنهم إذا
أظلموا رشوا أفئيتهم وجلسوا بها!!

سلمة : (ملحفاً) قد أرخى الليل سدوله، ولن يلحظنا أو يعرفنا أحد!

«عمرو يرضخ لأشواق سلمة للطواف.. يتسللان
إلى الكعبة، فيطوفان سبغاً، ويفيئان إلى الركن،
يصليان ركعتين ويخرجان إلى أحياء مكة..».

«أمام إحدى الدور يمران بمجلس من مجالس
قريش بفناء إحدى الدور كما توقع عمرو.. يتعرف
أحدهم على عمرو..».

: (صارحاً) هذا عمرو بن أمية!

قرشى

: تالله ما جاء به خيراً!

قرشى آخر

«يتنادى القرشيون، يخرجون ويحتشدون في

طلب عمرو بن أمية وصاحبه..».

: (صائحين في أثر عمرو وصاحبه) ما جاء عمرو في خير!

القرشيون

عمرو بن أمية الضمري : (لصاحبه) النجاء. النجاء! هذا والله الذى كنت أأحذر، أما

الرجل (أبو سفيان) فليس إليه سبيل، فانج بنفسك..»

«ينطلقان عدواً.. يخرجان إلى ظاهر مكة

حتى أصعدا فى الجبل، ووقعا على غار فدلفا

تحت جناح الظلام إليه، وقريش هائمة تجد فى

طلبهما..».

«اليوم التالى، وقد تنفس الصبح.. بداخل

الغار عمرو وسلمة مختبئان وقد سترا فتحة الغار

بأحجار ليضلا قريشاً عنهما.. يتسقطان بحذر

الحركة بخارج الغار، يحمدان الله أن قريشاً قد

عمى عليها طريق المدينة فلم تهتد حتى الآن

إليهما.. عمرو وسلمة يتناجيان بداخل الغار فيما

عساها أن يفعلا..».

عمرو بن أمية الضمري : (لسلمة) أمهلنى حتى يسكن الطلب.. فإنهم والله ليطلبننا يومهم هذا حتى يمسا..

«بخارج الغار.. على مدى البصر.. قادم من بعيد على فرس أسود.. يقترب ناحية الغار باحثاً عن حشيش لفرسه.. يتبين عمرو بن أمية ملامحه.. إنه عثمان بن مالك بن عبيد الله التميمي..»

عمرو بن أمية الضمري : (لصاحبه) هذا والله ابن مالك، لئن رأنا ليعلمن بنا أهل مكة.. (يردد) إذا أبصرنا أشعر بنا أهل مكة وقد انفضوا عنا!

سلمة بن أسلم : فماذا نحن فاعلان؟

عمرو : تمهل.. لنرى هل يقترب، أم يصرفه شيطانه عنا!

«يراقبان ابن مالك فى حذر.. إنه لا يزال يدنو

من باب الغار حتى ليكاد يشرف عليهما..»

عمرو : (لصاحبه) يبدو أنه لم يعد بد مما ليس منه بد!

«يخرج عمرو بن أمية - من مكمنه فى الغار.. يواجه عثمان بن مالك، ويعاجله بطعنة نجلاء.. بيد أن عثمان أطلق صيحة ترددت فى الأرجاء.. يسارع عمرو إلى داخل الغار انتظاراً وترقباً لما سوف يكون!»

«بعد برهة، وقد تجمع بظاهر الغار بعض القرشيين أقبلوا على صرخة عثمان بن مالك..»

يلحقون به فى النزع الأخير.. بينما عمرو وسلمة

يرقبان بحذر من داخل الغار..».

: (لعثمان بن مالك) ويملك.. مَنْ الذى طعنك؟

عثمان بن مالك : (وهو يغالب سكراته) عمرو بن أمية الضمري!

«تصعد روحه»

أبو سفيان : قد علمنا أنه لم يأت لخير..

قرشى : (مغيظاً) لم يمهل الموت أن يخبرنا أين نجده!

«القرشيون ينشغلون بصاحبهم.. يحتملون

جثمانه عائدين به إلى مكة..».

«بالغار وقد مضى يومان.. يطمئن الصحبان

عمرو وسلمة إلى أن الطلب قد سكن عنهما..

يتسللان ليلاً إلى خارج الغار.. يمران بالتنعيم،

وجثمان خبيب بن عدى لا يزال مصلوباً على

خشبته!».

سلمة بن أسلم : (لعمرو) هل لك فى خبيب بن عدى تنزله عن خشبته؟

عمرو بن أمية : أين هو؟!

سلمة : (يشير إلى موضع الجثمان المصلوب) هو ذاك حيث ترى!

عمرو : أجل.. أمهلنى وتنح عنى..

سلمة : (محذراً) إن حوله من يحرسونه!

عمرو : إن خشيت شيئاً فخذ الطريق إلى البعير فاركبه والحق

برسول الله ﷺ فأخبره بالخبر.

سلمة : وأنت؟!

عمرو : دعنى فأنا عالم بمكة وأهلها..

«يبادر عمرو، فيتسلل إلى الخشبة المشدود عليها جثمان خبيب.. يطمئن إلى نوم الحراس، يبادر إلى الخشبة فيحل الجثمان من عليها ويحتمله على ظهره ويمضى متسللاً محاذراً إيقاظ النيام...».

«وقد ابتعد مسافة نحو أربعين ذراعاً.. يسمع عمرو جلبة بين الحرس.. يدرك أنهم لا بد مدركون اختفاء الجثمان، وأنهم سيقفتون أثره.. لن يقدر بحمله على الإفلات منهم.. يبادر فيودعه حفرة ألفاها إلى جواره، ويهيل عليه التراب ويسارع مقلتاً منهم إلى طريق الصفراء، والحراس يضربون فى ظلام الصحراء على غير هدى.. يعيبيهم البحث فلا يجدون لعمرو بن أمية أثراً.. يكرون راجعين بخزبيهم إلى مكة...».



«فى الصحراء بين مكة والمدينة.. عمرو بن أمية يغذ السير طالباً المدينة.. يشرف على غليل ضجنان: منابت للطلح عند موضع يطلق عليه «ضجنان».. عمرو يتفقد المكان حتى يجد غاراً فىأوى إليه.. يضع قوسه وأسهمه وخنجره، ويلقى بجسده إلى الأرض منهكاً مكدوداً...».

«بالغار، يُفجأ عمرو بدخول رجل أعور طويل، يسوق غنماً وراءه بخارج الغار...».

: (لعمرو) مَنْ الرجل؟

القادم

: من بنى بكر..

عمرو بن أمية

: (متشككًا) وأنا من بنى الدَّيْل بنى بكر..

القادم

«ينظر القادم إلى عمرو متفرسًا مرتابًا.. يتجاهل

عمرو نظراته المرتابة، ويوحى له بأنه منشغل

عنه..».

: (بعد برهة - يرفع عقيرته يتغنى)

القادم

فلست مسلمًا ما دمت حيًّا ولستُ أدين دين المسلمين!

«عمرو بن أمية الضمري يتنصت بإمعان إلى

كلمات الرجل.. إنه كافر يفاخر بكفره وبأنه

غير مسلم وبأنه لا يدين بدين المسلمين! ماذا لو

اكتشف أمره؟! إن نظراته إليه تشى بارتياحه في

أمره حين أجابه بأنه من بنى بكر..».

«يترقب عمرو في حذر، وينتظر، يتحين

فرصة للتخلص من هذا الخطر الداهم الذي ألم

به.. هاهو القادم المغتر بكفره لا يلبث أن ينام

ويغط، يسرع عمرو إلى التخلص منه، ويستأنف

مسيرته آملًا الإفلات من ملاحقة مشركي

قريش!!».

«على طريق الصفراء.. عند نقع (مستنقع).. يلم

عمرو بن أمية برجلين من أهل مكة بعثتهما قريش

في أثره يتجسسان الأخبار، ويستطلعان أمر رسول

الله ﷺ يصول بهما عمرو صولة ناجحة..».

عمرو بن أمية : (للمكيين) استأسرا!
 المكيان : (يستهجنان باستخفاف) أنحن نستأسر لك؟!
 «يهجمان على عمرو.. ينشدان قتله.. يرمى
 عمرو أحدهما بسهم فيصيبه بطعنة نافذة..»
 عمرو : (للمكى الآخر) استأسرا!
 «المكى يذعن وقد أسقط فى يده وصار وحيداً
 وهاله ما ألم بصاحبه.. عمرو يبادر فيوثقه،
 ويمضى به أسيراً إلى المدينة..»

«عند أطراف المدينة.. عمرو بن أمية ماض
 بأسيره المكى.. يمران على مشيخة من الأنصار..»
 بعضهم : هذا والله عمرو بن أمية الضمرى!
 أحدهم : ظافر بأسير من المشركين!

«المسجد النبوى، وقد سبق بعض الصبيان بالنبا
 إلى هناك.. المسلمون تتعشاهم المسرات بعد أن انتابهم
 القلق منذ وصل سلمة بن أسلم بمفرده منذ ثلاثة
 أيام!.. ها هو عمرو يصل سالماً راضياً مزهواً - يقتاد
 أسيره المشدود بوثاقه إلى وتر قوسه.. يهلهل المسلمون
 ويكبرون.. بينما ينظر النبى - عليه السلام - راضياً
 إلى صاحبه، يتبسم ويدعو له بخير..»

«المدينة.. وقد تتابعت سبحات بعض المسلمين
 للإمعان فى مجافاة الحياة.. يقول أحدهم للنبى

ﷺ : «يا رسول الله إنى إذا أصبت اللحم انتشرت للنساء وأخذتنى شهوتى، فحرمت اللحم على نفسى»! .. يتوافق رهط من الصحابة منهم سالم مولى أبى حذيفة وعبد الله بن مسعود والمقداد بن الأسود وعبد الله بن عمرو وأبوبكر وعمر وعليّ - أن يصوموا النهار، ويقوموا الليل، وألا يأكلوا من الطعام إلا قوتاً، ولا يأكلوا لحمًا إلا قوتاً، ولا يأكلوا لحمًا ولا دسمًا.. ومنهم من رأى أن يعتزل النساء، ويلبس المسوح، ويسيح فى الأرض كهيئة الرهبان.. ومنهم من أمعن فأراد أن يأخذ الشفار لقطع مذاكيره لكى تنقطع الشهوة عنه، ويتفرغ للعبادة..».

«المسجد النبوى بالمدينة، الرحمة المهداة ﷺ جالس إليه صحابته وقد تناهى إليه ما يموج بين بعضهم من رغبة فى اعتزال الحياة ومجافاة ما أحل الله.. ينظر إليهم الرحمة المهداة حائياً شفوفاً.. يقول لهم..».

: (لصحابته) نبئت أن بعضكم اتفق على أن يحرم على نفسه اللحم، وأن يعتزل النساء، وأن يصوم نهاره ويقوم ليله، ولا يأكل الطعام إلا قوتاً، ومنكم من يريد أن يلبس المسوح ويسيح فى الأرض؟!!

: بلى يا رسول الله.. وما أردنا إلا الخير.

النبى

الصحابة

النبى : (مترفقاً) إني لم أؤمر بذلك، إن لأنفسكم عليكم حقاً..
 فصوموا وأفطروا، وقوموا وناموا..
 بعضهم : ما أردنا إلا خيراً يا رسول الله..
 النبى : إني أخشاكم لله، وأتقاكم له.. ولكنى أصوم وأفطر، وأصلى
 وأرقد، وأتزوج النساء.. فمن رغب فى سنتى فهو منى،
 ومن يرغب عن سنتى فليس منى.

«النبى ﷺ خال إلى نفسه يتعبد ويتحنث
 ويناجى ربه.. يتنزل عليه جبريل عليه السلام..»
 جبريل : (يتلو على محمد) ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَحْرَمُوا طَيِّبَاتِ
 مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴿٨٧﴾
 وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَلًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ
 مُؤْمِنُونَ ﴿٨٨﴾ [سورة المائدة: الآيتان: ٨٧ - ٨٨]
 (يرتفع الوحي)

«المسجد النبوى، النبى ﷺ فى صحابته من
 المهاجرين والأنصار ومعهم عامة المسلمين..»
 النبى : (يتلو عليهم) ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَحْرَمُوا طَيِّبَاتِ مَا
 أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴿٨٧﴾
 وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَلًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ
 مُؤْمِنُونَ ﴿٨٨﴾ [سورة المائدة: الآيتان: ٨٧ - ٨٨]
 (يستأنف) ما بال أقوام حرّموا النساء والطعام، والطيب
 والنوم، وشهوات الدنيا؟! .. أما إني لست آمركم أن تكونوا

قسيسين ولا رهباناً، فإنه ليس في ديني ترك اللحم والنساء، ولا اتخاذ الصوامع.. وإن سياحة أمتي الصيام، ورهبانيتها الجهاد، وابدوا الله ولا تشركوا به شيئاً، وحجوا واعتصموا وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة، وصوموا رمضان.. فإنما أهلك الذين قبلكم بالتشديد، شددوا على أنفسهم فشدّ الله عليهم، فأولئك بقاياهم في الديارات والصوامع..

الصحابة : يا رسول الله، كيف نضع بأيماننا التي حلفنا عليها..؟! «النبى عليه السلام لا يجيب..»

«النبى ﷺ خال إلى نفسه، يتعبد ويتعبد، مشغول البال بصحابته الذين أسرعوا فحلفوا على ما كانوا قد أزمعوا!! يناجى عليه السلام ربه، ويتضرع إليه.. يتنزل عليه الروح الأمين..»

جبريل : (يتلو على محمد) ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ فَكَفَرْتُمْ بِهِ إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسْكِينٍ مِنْ أَوْسَطِ مَا تَطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفْرَةٌ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٨٩﴾﴾ [سورة المائدة: الآية: ٨٩]

(يرتفع الوحي)

«المسجد النبوي بالمدينة، النبي - عليه
السلام - يخرج إلى صحابته مغتبطاً.. يبشرهم
بنزول الوحي...».

النبي

: (يتلو لصحابته وللمسلمين) ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَدْتُمُ الْأَيْمَانَ فَكَفَرْتُمْ بِهِ إِطْعَامَ عَشْرَةِ مَسْكِينٍ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كَسَوْتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفْرَةٌ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَأَحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [سورة المائدة: الآية: ٨٩]

«الصحابة والمسلمون يكبرون ويهللون فرحين
بالفرج الذي تنزل من السماء...».
